

# مسرحيات مصرية كانت تقدم على صفحات الجرائد

## بديع خيرى ويوسف وهبى وأبو السعود الإبياري مسرحيون أسروا قراءهم



مسرح يخلق مصداقية تجاه القارئ

لفظ، ويرده فيما بينه وبين نفسه، كأنما يلقيه على المسرح وأمام الجمهور، ويعبرته الغدة وإحساسه المسرحي العميق كان يقترح على زميله وصديقه بديع ما يراه في هذه النواحي، ثم يكتب بديع المسرحية من أول كلمة إلى آخر كلمة دون أن يخط الريحاني أو يبلي حرفاً فيها".

أما ما منع بديع خيرى من التصريح بهذه الحقيقة في حياته وجعله يتركها وصية تذكر بعد موته فهو وفاؤه الشديد لنجيب الريحاني، وخوفه من أن يكون رده في هذا مساس من قريب أو بعيد بصديق عمره ورفيق حياته، وهذا ما أكدته لنا ناقد معاصر في مقاله "المؤلفون المسرحيون وكيف يكتبون رواياتهم" عندما قال عن بديع خيرى شديد الحياء، محال أن تعرف منه شيئاً عن طريقته في كتابة رواياته".

وهناك حسب ما اكتسب من خبرة أربعين عاماً من الاحتكاك بجماهير المسرح، أما الأساس والبناء الكلي فكانا من نصيب بديع خيرى الشاعر الموهوب والفنان الكبير المتوارى دائماً خجلاً وتواضعاً وراء العبقريتين الكبيرتين: سيد درويش ونجيب الريحاني".

وقد أكد هذا الرأي الناقد محمد شكري في مقاله عن تاريخ المسرح عندما أقر بأن بديع خيرى هو مؤلف فرقة الريحاني، كما أكد لنا بديع خيرى في وصيته الأخيرة للناقد محمد علي حمادة.

أما عن دور نجيب الريحاني في هذه المسرحيات، فينقل بهجت عن محمد علي حمادة قوله "فهمت من الحديث الذي دار بيننا تعقيباً على ذلك بأن دور الريحاني لم يكن يعدو اقتراح بعض الإضافات أو الاختصار هنا أو هناك، وكان كرجل مسرح يزن كل عبارة وكل

تناول بهجت قضية "التأليف المشترك" بين نجيب الريحاني وبديع خيرى كمدخل لقراءة إبداع بديع خيرى، ووصل إلى أنه "ليس هناك مانع من أن يقترح الريحاني على بديع فكرة مسرحية معينة أو يعطيه اسم مسرحية أجنبية لو اقتبسها بديع فستحقيق أرباحاً هائلة، فالملطوب تفصيل العمل على الفرقة".

ولكن الذي يسلكه بالقلم ويكتب هو بديع، وهذا ما ذهب إليه يوسف حلمي، وهو ناقد عاصر الحركة الفنية لمسرح الريحاني منذ بدايتها تقريباً، واحتك بالوسط المسرحي احتكاكاً مباشراً حيث عمل محرراً للصفحة الفنية في جريدة "كوكب الشرق" التي كان يرأس تحريرها طه حسين.

يقول يوسف حلمي "اعتقد أن دور نجيب الريحاني في كتابة المسرحيات لم يكن إلا وضع اللمسات الدقيقة هنا

الهدف، منها الجمع بين المتناقضات في هذه العناوين مثل: "أخ للإيجار" و"مدموازيل جاموسة" و"موعد مع الصدفة" و"ترفيه مؤبد"، فالأخوة تتعارض مع الإيجار، والمدموازيل تتعارض مع الجاموسة، والموعد يتعارض مع الصدفة، والترفيه يتعارض مع المؤبد، مثل هذه العناوين من شأنها إثارة ذهن المتلقي، وحثه على القراءة؛ لمحاولة فهم العلاقة بين هذه المتناقضات.

**بديع خيرى ويوسف وهبى وأبو السعود الإبياري حرصوا على إيجاد علاقة تفاعلية مع قراء مسرحياتهم في الصحف**

وعمد الإبياري إلى بعض العبارات الشعبية فجعلها عنواناً لدرامياته مثل: "فرحة ما تمت"، و"عريس الهنا" و"وش تعب"، كما اعتمد أيضاً على بعض العبارات المألوفة التي يكرها الناس بشكل تقريبي في بعض المواقف، ليربط بين خبرة المتلقي والنص، من ذلك: "غلط في الحساب" و"الزمرة غلط" و"رد شرف" و"تبرون يحرق روما".

ولجأ أيضاً إلى العناوين الموحية، مثل "ليلة الخلة" و"لوكانة السعادة"، ليثير بها فضول البعض، وأحياناً كان يكتبي جعل العنوان مقدمة للنص، مثل "امسك ناظر وقف"، و"المرأة دائماً" و"أراجوز ومؤلف وفكرة". وفي جميع الأحوال كان يحرص على إيجاد علاقة تفاعلية بين النص والعنوان لتحقيق المصداقية مع القارئ. وإضافة إلى العناوين اعتمد الإبياري أيضاً على الصور كبديل لخشبة المسرح ولتحفيز المتلقي على تفسير ما تحمله الصور بالقراءة. وقد تنقل لنا الصورة أكثر المواقف إثارة كالأهتمام بالموضوعات العامة، ونقد المجتمع، والتقريرية والمباشرة، والإرشادات المسرحية.

### نصوص بالشراكة

وقدم بهجت نصوص بديع خيرى: "شكشش عضو في البرلمان"، و"كشكش ليلة الفرح"، و"فاطمة وماري وراشيل"، و"جيت سليمة"، و"اللي يخاف منه"، و"قلوب حسب الطلب"، و"اللص الكبير"، و"الغريم"، و"صديق للإيجار"، و"سلاك جهنم"، و"أصابع القرد"، و"السكوت من دهب"، و"العصر الحديث"، و"خدم والسباد"، و"حارة سبويه"، و"تجربة"، و"العاقل".

لم يكن المسرح المصري حكراً على خشبات، بل كان أيضاً متاحاً للقراء على صفحات الجرائد والملاحق الثقافية، وربما تختلف الصيغ ووسائط العمل الفني، وتحول إلى أدب مسرحي أكثر منه عرضاً مسرحياً، لكن هذا كان إغراءاً للعمل وليس العكس، وهو ما نراه جلياً في تجارب رواد الكتابة المسرحية في مصر.

عناوين مثل "بنات الهوى" و"القدر" و"القران" و"الكافر"، كما اعتمد على العبارات الشائعة والمعروفة التي يكرها الناس مثل "بدون كلام" و"عدة شغل" و"مكره أخاك"، وهذه العبارات التي يرددتها الناس بشكل تقريبي تجعل من النص حالة مألوفة ومن ثم يقبلون على قراءته، كذلك اعتمد على العبارات الموحية مثل "على مسرح الحياة"، و"الموعد"، واعتمد أيضاً على العناوين الفكاهية مثل "محكمة الستات".

ورأى بهجت أن وهبى نشر مسرحياته معتمداً على عناوين وصور تمثيلية كعناصر أساسية تسهم في خلق التشويق، وقدم من خلال هذه المسرحيات عدداً من الأنواع الدرامية المختلفة، منها: الميلودراما والكوميديا والمونودراما، كما كتب مسرحية واحدة دون حوار يمكن أن نعدها شكلاً أولياً للمسرح الصورة، وتتشابه حبكة ميلودرامياته المنشورة في الدوريات، حيث تدور في إطار الأسرة الواحدة، واعتمدت بشكل أساسي على المبالغات والمصادفات للتأثير على الجمهور، ودائماً ما يدور الصراع فيها بين العاطفة والواجب.

أما عن أبو السعود الإبياري فقال بهجت إنه نشر عدداً من أعماله الدرامية في العديد من المجالات تحت عناوين مختلفة منها: مسرحية فكاهية، وقصة فكاهية، وقصة مصرية وفكاهة مصرية وفكاهة محزنة، ومسرحية مصرية ذات فصل واحد ومنظر واحد، وتمثيلية من فصل واحد.

وبالرغم من الاختلاف اللفظي الواضح في محاولاته الخاصة لتصنيف مؤلفاته آنذاك، إلا أنها جميعاً جاءت كأعمال مسرحية قصيرة، وتتشابه الملامح العامة لهذا اللون إلى حد كبير، فجميعها التزم الشكل المسرحي، من حيث الاعتماد على الحوار كأداة أساسية، وتبدأ الأحداث بإشارة إلى رفع الستار، ووصف المنظر، وتختتم بلفظ ستار أو ستار سريع، وفرض اعتماد هذا اللون على الجريدة كوسيلة عرض لبعض الأساليب التي تضمن لها التأثير على المتلقي.

ولفت نبيل بهجت إلى أن الإبياري لجأ إلى عدد من الوسائل لتحقيق هذا

محمد الحماصي  
كاتب مصري

قدم الثلاثي المسرحي الأشهر المؤسس والرائد في تاريخ المسرح المصري بديع خيرى ويوسف وهبى وأبو السعود الإبياري أعمالهم على خشبة المسرح وكذلك على صفحات الصحف، مدركين المرسل إليه متفرجاً أو قارئاً، وهذا ما التقطه الباحث نبيل بهجت استناداً علوم المسرح في كتابه "المسرحيات القصيرة في المسرح المصري.. دراسة ونصوص" الذي جمع فيه ودرس مسرحيات الرواد الثلاثة مقدماً صورة جديدة لهم.

ضم الكتاب 44 نصاً مسرحياً قصيراً لكل من خيرى وهبى والإبياري، وهي نصوص مسرحية موجهة لهم نشرها في عدد من الدوريات المختلفة، ولم ينتبه إليها مؤرخو الأدب وناقده. وقد جاء في ثلاثة أجزاء كل جزء اختص بأحدهم مع دراسة تحليلية لنصوصه، وهو الكتاب الثاني في مشروع بهجت حيث نشر كتاباً سابقاً في نفس السياق ضمن منشورات الهيئة العربية للمسرح بعنوان "متناقضات الخطاب والنص" ضم 49 نصاً قصيراً لكتاب مختلفين.

### جذب القراء

بداية أكد بهجت أن هناك فرقا بين المسرح والجريدة كوسيلتي عرض، فالمسرح يختاره المتلقي مستسلماً لسلطته، أما الجريدة فتسعى إلى فرض هذه السلطة من جانبها، لذا فهي تلتزم وسائل متعددة لجذب المتلقي، أولاً تتعلق بالعنوان الذي يجب أن يكون لافتاً لانتباه القارئ بشكل يلح داخله العديد من التساؤلات التي تجبره على التوقف لقراءة النص؛ لتحليل شفرات هذا العنوان.

وقال إن يوسف وهبى لجأ إلى عدد من الوسائل لتحقيق هذا الغرض، مثل الاعتماد على ما هو مألوف في مسرحه من أجل جذب جمهوره الخاص لقراءة العمل فأختار من رصيد الميلودراما



## شاعرة مغربية تستلهم قصائد لها من علاقتها بأبيها

أحكيها يوماً ما، ساحبها عندما تشاء الأقدار".

قسم هذا الديوان إلى قسمين الأول تحت عنوان "بريق الحب"، ويشمل ست عشرة قصيدة من ضمنها "أبي أسطورة الرجال" و"حجرة أبي" و"هو الحب قد عاد من جديد" و"بين نخلتين .. أحيا" و"جميلة أنت سيدتي".

**«بريق الحب وحجر على الحب» قصائد مفعمة بالعاطفة للشاعرة المغربية بشرى فاضل وقد جاءت بلغتين فرنسية وعربية**

في حين يشمل القسم الثاني وهو تحت عنوان "حجر على الحب" سبع عشرة قصيدة، من ضمنها "عندما انطفأت عيناه"، و"وددت لو"، و"عندما عانقت أشعاري"، و"في قلبي جبال حزن"، و"متفلس".

وتذكر أن المجموعة الشعرية صدرت مؤخراً عن دار أبي رقرق للطباعة والنشر بالرباط.

الرباط - بريق الحب وحجر على الحب" هو المجموعة الشعرية الثانية للشاعرة والصحافية المغربية بشرى فاضل، بعد صدور ديوانها الأول سنة 2017 بعنوان "أحلام بصيغة المؤنث" الذي شكل باكورة إبداعاتها الشعرية.

ويتيمز ديوان "بريق الحب وحجر على الحب"، الذي زين غلافه بلوحة للفنان التشكيلي نعمان زيندي، بطبعة مجزأة إلى قسمين: يضم الأول قصائد باللغة الفرنسية، والثاني ترجمة لهذه القصائد باللغة العربية للشاعر سليمان الهوارى.

وتكتب مقدمة الجزء المكتوب بالفرنسية الشاعر الفرنسي جان فيكتور بليمير، معتبراً أن قصائد الشاعرة تتميز بـ"مادة استثنائية وغنية، استعملت الكلمات والاستعارات بعمق (...). هناك طاقة أكثر من الضعف، تتدفق على كل صورة".

وخصصت الشاعرة بشرى فاضل توطئة للجزء المترجم بالعربية، جاء فيها "قصص أبي المملوءة بالعبر كم مهدت طفولتي. كم رافقت مرافقتي. وكم تخلت مسيرة نضجي كأمراة تشدني عوالم الخيال المتناثرة فيها. هي كنوزي الصغيرة وقد

**الدورة العاشرة من مؤتمر الناشرين تقدم ثماني جلسات حوارية يناقش فيها المشاركون أبرز التحديات التي تواجهها صناعة النشر**

قطاع النشر في ظل انتشار فايروس كورونا المستجد.

وتشمل فعاليات اليوم الثالث جلستين الأولى بعنوان "قرصنة الكتب: ما هي أضرارها؟"، يناقش خلالها الناشر والخبراء القانونيون سبل مكافحة قرصنة الكتب، فيما تركز الجلسة الثانية التي تحمل عنوان "ظاهرة الكتب الصوتية: النمو وعادات الاستماع" على نمو منصات الكتب الصوتية وانتشارها في جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى عادات الاستماع التي يتبناها الأفراد.

وتختتم الدورة العاشرة من مؤتمر الناشرين وفعالياتها بمجموعة من الاجتماعات واللقاءات التعريفية التي تجمع الناشرين والمختصين في صناعة النشر لمناقشة حقوق النشر والتوزيع والترجمة بالإضافة إلى بحث سبل التعاون، حيث تستهدف بشكل رئيسي الخبراء العالميين المتخصصين في قطاع حقوق النشر والذين يريدون التعاون في مجال حقوق الترجمة.

## ناشرون يناقشون أثر كورونا على صناعة الكتب

هيئة الشارقة للكتاب، بحضور ومشاركة 317 ناشراً و33 متحدداً ومختصاً في صناعة النشر من جميع أنحاء العالم إلى جانب نخبة من خبراء حقوق النشر والاستشاريين والمحامين وغيرهم من العاملين في قطاع النشر، كما سيلقي بيرميندر مان رئيس دار "بونبي بوكس" للنشر في المملكة المتحدة الكلمة الرئيسية للمؤتمر.

ويستهل المؤتمر برنامجاً فعالياً بجلسة حوارية بعنوان "نظرة على واقع صناعة النشر في العالم: النمو في ظل أزمة كورونا" تشارك فيها نخبة من الخبراء والعاملين في قطاع النشر

خلال الفترة من 1 حتى 3 نوفمبر المقبل فعاليات الدورة العاشرة من مؤتمر الناشرين في مركز إكسبو الشارقة الذي يسبق انطلاق الدورة السنوية من معرض الشارقة الدولي للكتاب في 4 نوفمبر المقبل.

ويتضمن المؤتمر الذي يقام على مدار ثلاثة أيام ثماني جلسات حوارية يناقش فيها المشاركون أبرز القضايا والتحديات التي تواجهها صناعة النشر في المنطقة والعالم.

وتبدأ فعاليات اليوم الافتتاحي بكلمة يلقيها أحمد بن ركاض العامري رئيس



النشر صناعة تحتاج إلى إنقاذ